Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكننا أن نستنتج أن هذه العلاقات تتمفصل إلى **«الجد»** أو الحكمة و(الآخرة)، ويتحقق ذلك من خلال الإخبار والتعرّف والتدبر، وإلى **«الهزل»** أو «اللهو» و(الدنيا) ونجد ذلك في التفكه واللذة. ويضاف إلى هذين النمطين: الجدي والهزلي نمط ثالث مختلط، وهو الذي يجتمع فيه الجد والهزل لتحقيق وساطة تربط بينهما لتحقيق نوع من التوازن في الكلام ولدى المتلقي.

3. **الأنماط المتغيرة**: وهي التي نعتناها بالأنماط الخاصة، وتنظم الأنماط الأساسية والعامة معا لأنها لا تتصل بالتجربة أو الوظيفة أو الأثر الذي تسعى إلى تحقيقه، ولكن بالأداة التي تستخدمها لتمثيل هذه التجربة أو تحقيق تلك الوظيفة. ونقصد بها اللغة الموظفة أو الأسلوب المستعمل. وإذ ندخل الأسلوب ضمن ما يتعلق بالأنماط وننعته بالمتغير، لأننا نبغي من وراء ذلك التركيز على الأداة (الكلامية) التي تتحقق بها مختلف العلاقات، علاوة على ما تتضمنه من خصوصية يتسم بها الكلام في ذاته، وفي علاقته بالمتلقي من جهة ثانية .لم ندخل الأسلوب ضمن معايير التمييز بين الأجناس والأنواع، لأننا نرى أنه ذو طبيعة متعالية على كل من الجنس والنوع، فهو لا يتصل بقواعد الكتابة، أو بالبنيات الخاصة التي يتميز بها كلام عن كلام. إنه السمة الكلية التي يمكن أن يوصف بها أي كلام في علاقته بمختلف الجوانب التي يتصل بها. وهذا البعد يجعلنا نراه أنسب ليندرج ضمن الأنماط لا غيرها.

وتبعا لهذا التحديد نجد أنفسنا أمام ثلاثة أنماط خاصة هي على النحو التالي كما نرمي إلى تحديدها باتخاذ الخبر نموذجا.

أ. **الأسلوب السامي**: ونجده كامنا في الخبر الذي يستند في تقديمه لمختلف العلاقات التي يجسدها بالحفاظ على مختلف منجزات التقاليد الكلامية المتعارف على تميزها عن غيرها. وهذه التقاليد موجودة سلفا، وجرى التقعيد لها في مختلف الدراسات التي اهتمت بالكلام. ونجدها ممثلة على نحو خاص في «البلاغة». فالأخبار التي تراعي التقاليد المعترف بها تتبنى الأسلوب السامي في تمثيل التجربة، وتحقيق الأثر. نجد هذا الأسلوب في أبهى صوره مثلا في «المقامة»، فرغم كونها تسعى إلى تمثيل تجربة أليفة، ومستقاة من الحياة اليومية (عالم المحتالين والمكدين)، وتعتمد تحقيق الإمتاع عن طريق الضحك والسخرية